الثورة
الاربعاء 6 رمضان 1433هـ 25 يوليو 2012م العدد (17417)

بصمة حروف

يا منعاه.. رمضان

عبدالخالق النقيب

× فيض ما نشعر به من ارتباط وجداني هو إحساس يطغى على شهر رمضان تتعاظم مهابته بقول الله تعالى في الحديث القدسي «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به» نفرة الناس إلى الشهر الفضيل والخلود لكينونته الإيمانية واغتنامه بوتيرة عالية تتجاوز همومهم وأوجاعهم وهم يحاولون الانسلاخ منها وتناسيها مهما كانت حاضرة بقوة ، يفعلون ذلك قدر ما أمكنهم وإن كان الأمر في مجمله يعد هروباً مما لا مفر منه ، المهم أن يعيشوا أجواء رمضان بعيداً عن حريق الدم والأعصاب.

× من أين يمكن أن نجلب لأنفسنا في أيام كهذه قدرة هائلة من الاحتمال لقبول وتمرير النزق المخبول الذي يتلبسه ساستنا دون الحاجة لاستدراك الانزلاق والوقوع في السباب واللعان ، وكيف لنا أن نستذكر «اللهم إني صائم» بين لفظة وأخرى .. في الغالب أصبح جزءاً كبيراً من خلايا أعصابنا معطوبة أو وشيكة للتلف التام ، في رمضان لسنا بحاجة للتداوي أو التطبيب مما يحرقون به الأنسجة والخلايا بقدر حاجتنا للهدوء والسكينة كوصفة طبيعية وناجعة وإعلان حالة من الهدنة مع الذات لنعيش اللحظات الرمضانية دون أن يعبث الساسة بها كما عبثوا بقدسية الجمعة وأعادوا حياكتها بمقاسات وموازين تتقابل مع ما يرزح به شارع الستين وشارع السبعين.

× نبدو محاطين بأسوار عالية تتوسطنا أزمة مفخخة بالحمق والحنق وملغومة بالحيل وحبك المكائد ، الاقتراب منها ينذر بانفجار مشؤوم والغوص بالحديث في جزئية منا مدعاة لتعكير المزاج ومصدراً مزعجاً قد يفسد المودة والألفة الرمضانية ويمحقها .. لست مع الهروب إلى مالا نهاية إنما يدفع لعدم المواجهة والنبش بقضايانا العالقة في رمضان وإن كنت أتفق أنه شهر عمل والأجر فيه مضاعف إلا أني متيقن من العوادم والإفرازات التي ستقدمها لنا تفاعلات الأزمة وتبخرتها ونحن في غنا عنها .

× رمضان لا يحتاج لشحذ النفوس بالتوتر والقلق وبمزيد من خلق الضغائن ، ولا يحتمل فوضى التشنج السياسي لا طاقة له بتنغيصاتها .. ابقوا بنتوءات السياسة بعيداً عنا ، وإن كانت بياناتكم وتصريحاتكم وقراراتكم لا تحمل في مضامينها رؤية سياسية جادة يتفق عليها الجميع وليست إلا تكراراً للماضي فاحتفظوا بها لأنفسكم فلسنا بحاجة لما قد سئمنا منه .. يامنعاه .. رمضان .

صيفية بلا مراكز

يحيى الحلالي

□ كان الأحرى بالقائمين على المراكز الصيفية التي تقام خلال الإجازة الصيفية من كل عام أن يجعلوا شعارها (إجازة صيفية بدون مراكز)، فما يحدث من عبث في هذه المراكز لا يستدعي الصمت والاستمرار على ذات الحال لسنوات أخرى إلى جانب التي مرت.

مليارات تهدر على مراكز صيفية بدون فاعلية وبدون أن تحقق أدنى درجات الأهداف التي تقام من أجلها والتي يدعي القائمون عليها أنها تحقق أهدافها وتحصن الشباب والنشء من الأفكار الهدامة ولدغات الإرهاب والتطرف، وفي حين أن ذلك ما يقال، إلا أن الواقع مخالف تماماً لذلك ولا يمت لأحبار الأوراق بصلة.

عند افتتاح المركز الصيفي هنا أو هناك فإن القائمين عليه أو المشرفين تجدهم يعدون العدة ويحشدون أكبر عدد ممكن من الطلاب والطالبات على اعتبار أنهم مشاركين وبمجرد انتهاء الافتتاح نجد أن المنخرطين في أنشطة ذلك المركز لا يتجاوزون عدد أصابع اليدين.

وخلال فترة المراكز نجد أن ما يتم ليس إلا مجرد فرقعات إعلامية، فالقائمون على تلك المراكز أصبحوا ينشرون أنشطتهم الفارغة وغير الموجودة عبر وسائل الإعلام ليروجوا لأنشطتهم التي لا يشهد الواقع منها شيء، فالإعلام هو المراكز الصيفية وهو الإجازة وهو المشاركون وهو كل شيء.

نأمل أن نرى مراكز صيفية حقيقية تعادل على الأقل الأموال التي تصرف من أجلها ولكي ننشئ جيلاً سليماً محصناً لا تستطيع أشواك الإرهاب الامتداد له، جيلاً متعلماً ولائه الأول لله ثم الوطن، لا نريد أن نظل نرى الأطفال والنشء والشباب طوال مدة الإجازة يتسكعون في الشوارع بحثاً عن تمضية الوقت، خاصةً في ظل التقصير الكبير من أغلب الأسر التي أصبحت لا تعرف أين يذهب أبنائها ولا من أين جاءوا؟

ولكن الحمل الأكبر هو على المعنيين الذي يدعون ويتشدقون باسم مراكز صيفية لا أساس لها في الواقع سوى الاسم، وطالما أن هذه المراكز تقام وتنفق عليها المليارات فلماذا لا تؤدي واجبها بالصورة الصحيحة ولماذا لا يبحث القائمون عليها أين الخلل ولماذا لا يكون ضميرهم صاحياً تجاه هذه الشريحة التي تمثل القطاع الأوسع في مجتمعنا ومن يعول عليهم الجميع في بناء الوطن السعيد والسير به إلى الأمام؟ فهل نعي المهمة الملقاة على عاتقنا جميعاً؟

Ya77yh@yahoo.com

الموارد الزكوية.. الواجب والضرورة..!!

عبدالرحمن سيف اسماعيل

■ تزامنت خطة التوعية الزكوية التي تنظمها وتشرف عليها وزارة الإدارة المحلية في مختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة مع قدوم شهر رمضان المبارك بينما الطبيعي أن تبدأ هذه البرامج التوعوية مبكراً، وتكون شبه مستمرة نظراً لأهمية هذا المورد التنموي الهام لتنمية المحليات سيما وقد أصبحت الموارد الزكوية موارد محلية تؤسس عليها التنمية المحلية الشاملة.

ولهذا تصبح الموارد الزكوية من أهم وأبرز الموارد المالية المحلية التي يعتمد عليها في إحداث الفضل التنموي الأكثر تأثيراً في العملية البنائية.

وتأتي أهميتها المطلقة من كونها أولاً مبدأ إسلاميا، وأخلاقيا، وواجبا اجتماعيا ترجمة لقوله تعالى "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها، وصل عليهم أن صلاتك سكن لهم" صدق الله العظيم.

وكونها ثانية تعبيرا أصيلا عن الشراكة الاجتماعية وجوهرها الديناميكي في التنمية والتطوير، والمواطن الذي يدفع الزكاة طوعيا إنما هو يشارك بفعالية في بناء الدولة التي تقوم على شراكة المواطن في العملية البنائية التي يضطلع بها المجتمع تحت إشراف الدولة التي تقوم برعاية حقوق الناس.

والموارد الزكوية موارد محلية أساسية وجوهرية في العملية التنموية، والسياسة الإيرادية إذا ما تم إدارتها بموضوعية وشفافية ستحقق بالتأكيد مبدأ التوازن بل التلازم، والتناسق في التنمية الشاملة بما يؤدي إلى إحداث تنمية حقيقية، وإذا سارت الأمور على هذا النحو وتمكنت التوعية الزكوية من إحداث الوعي الاجتماعي المدرك لهذا الدور الحيوي، ستحقق بالتأكيد هذه السياسة مبدأ تأمين الموارد المالية والتمويلية المحلية، بمعدلات متناسبة لمواجهة متطلبات الانفاق الجاري على مشروعات البنية التحتية في إطار كل وحدة إدارية، فالمجتمعات المحلية ينبغي أن يدركوا دورهم الفعلي في إحداث التنمية الحقيقية، وأنه معنيا بذلك أولاً أو أخيراً.. بشكل مباشر أو غير مباشر.. وإذا إدرك هذه الحقيقة.. سيبادر من تلقاء ذاته بدفع ما عليه من موارد سيما وأنها مبدأ إسلامي وأن تأديته فرض واجب على كل مسلم .. يهمه التحرر من مخلفات التخلف والفكر والشعور المطلق بالحاجة.

وبحجم الموارد المتاحة محلياً.. تكون التنمية.. وبقدر الموارد المتاحة تكون التنمية ممكنة، وقادرة على تحقيق متطلبات الواقع الاجتماعي والموضوعي من المشاريع الحيوية والأكثر ارتباطاً بمتطلبات وحاجات الناس.

فالتوجهات التنموية الجديدة جعلت من الموارد الزكوية موارد محلية لا بد من جبايتها لصالح التنمية المحلية في الإطار الجغرافي الواقع في إطار جباية هذه الموارد،

ولهذا ينبغي أن يستفيد منها المجتمع المحلي في إطار وحداته الإدارية .. حيث يترتب على ذلك إعداد خطة تنموية محلية في إطار كل وحدة إدارية تحدد المتطلبات الضرورية اللازمة من المشاريع.. وفي ضوء ذلك يتم إنجاز المشاريع الانمائية الضرورية، وعلى وجه الخصوص مشاريع البنية التحتية اللازمة لاستقرار أي مجتمع والتوعية الزكوية تستهدف بدرجة أساسية خلق وعي اجتماعي فاعل من قضية سلامة تحصيل الموارد الزكوية باعتبارها وكما اسلفت ضرورة اجتماعية وتنموية تستهدف تحقيق الأهداف التنموية الأساسية للمحليات، والتي ترتكز عليها الفلسفة التنموية الحديثة، وما يحقق في إطارها من تغييرات جوهرية.

وهذا المورد الحيوي الهام لا يتأثر كثيراً بتعدد النظم الإدارية والسياسات الناشئة عنها، لأنها ترتبط جدلياً بالمبادئ الدينية والاجتماعية، وتنفق وفقاً للاحتياجات التنموية والمشاريع الانمائية، وربما أن لهذه الموارد تأثيرات إيجابية في ظل اللامركزية التي تمكن المحليات من الاستفادة من مواردها المختلفة.

ولكي تكون فاعلة ومؤثرة لا بد من أن ترتبط بالفلسفة الاجتماعية التي ترفض التمايز الاجتماعي الطبقي، والوجاهات الاجتماعية، وهذا ما ينبغي أن يدرك أبناء الوحدات الإدارية، ويبادرون بدفع زكاتهم عبر المحصلين المعتمدين من قبل الإدارة المحلية، لأنها تعود بالنفع لصالحهم، فالفلسفة التنموية للمحليات التي تنفذها السلطة المحلية تعود عليهم على شكل طرقات ومدارس ومرافق صحية وتعليمية وإنارة وغيرها.

والتوعية بأهمية الموارد الزكوية ضرورة اجتماعية وتنموية ونظرا للأهمية القصوى للموارد الزكوية ينبغي أن تكون التوعية بها مستمرة طالما وأن احتياجات الناس لمشاريع البنية التحتية قائمة.

كما أن دفع هذا المورد الهام هو اختيار لدى فاعلية العضو وتأديته لتعاليم دينه والمجتمع الإسلامي يقوم على مبادئ التعاون والتراحم والتكافل وإذا تحقق هذا فأن المجتمع سيكون سليماً، وبقدر ما تكون فاعلية المجتمع تكون فاعلية أجهزة السلطة المحلية وجهازها الإداري والفني والمتمثل بالمجالس المحلية والإدارة المحلية الفاعلة.

رمضان كريم

مجاهد مجاهد القهالي

■ يعاود الشهر الفضيل دورته كما كل عام نستقبله بفرح غامر وبترحاب يستحقه حيث تشتاق إليه نفوسنا وقلوبنا نشتاق لياليه الجميلة ولقاءاته الرمضانية وتجمعاته المؤنسة الآسرة.

وفي بلادنا هذه الأيام ومع إطلالة هذا الشهر نتذكر أعزائنا الذين يعيشون في مهاجرهم وبلدان اغترابهم بعيدون عن وطنهم ونتمنى أن يشاركوننا فرحتنا استقبال هذا الشهر بأيامه ولياليه الممطرة التي تزيده جمالاً وسحراً في أرض اليمن التي حباها الله سبحانه بتضاريس ومناظر خلابة في جبالها وسهولها ووديانها ومدنها وقراها لا يكاد الزائر إليها يرى تلك المناظر حتى تأسره إليه وكثير من المغتربين يتذكرون هذه المناظر الجميلة فيتذكرون عظمة الخالق سبحانه حيث تتوزع الغيوم في المناطق المرتفعة على الجبال وتنحدر نحو الوديان ماطرة بعدل إلهي بديع وكانت أيام رمضان الأولى جميلة والإنسان يشاهد الأمطار الغزيرة التي منّ الله بها علينا في بلادنا – بلاد الشهداء ووطن المهاجرين والمغتربين الذين نعد العدة لاستقبالهم لحضور الملتقى الأول لرجال المال والأعمال اليمنيين من المستثمرين في الداخل أو الخارج وقد حضروا وفي جعبة كل منهم مشروعات لتنمية وبناء وطنهم بأفضل ما يكون لديهم من الأفكار وسيرى الجميع في المستقبل المنظور تحقيقاً لعدد من المنجزات والبرامج التطويرية وفي مختلف مجالات التنمية تهيئة للنهوض الاقتصادي والاجتماعي الذين ينشده جميع المخلصين لليمن.

الزهايمر .... خاطف أبي

هديل عبد الله بن شملان

كان أبي يعمل محاسباً في مكتب التربية والتعليم منذ ستينيات القرن الماضي إبان السلطنة القعيطية إلى السنوات الثلاث الأولى من الألفية الجديدة . يجيد بحكم عمله القيام بعمليات حسابية معقدة دون الحاجة إلى الآلة الحاسبة ، تكفيه ورقة بيضاء وقلم رصاص لتنطلق رحلته مع الأرقام جمعا وطرحا ، قسمة وضربا. طوال سنين خدمته والتي تصل إلى أكثر من أربعة عقود اتسم خلالها بالحيوية ، وسرعة البديهة ، والنقد اللاذع والعصبية مع طيبة قلب دافئ .

هو الآن في الثامنة والسبعين من العمر ، أصبح إنسانا مختلفاً عما كان ... خارت قواه وتآكلت مفاصله وضعف بصره ، لكن حلت المصيبة الكبرى عندما غزا مرض الزهايمر خلايا دماغه ، وبدا مجبرا على خوض معركة خاسرة ضد هذا الزائر الخبيث الذي لا تقل خطورته عن مرض السرطان المهلك؛ ذلك لأنه يتسلل خلسة ، ويؤثر على عقل المريض ويدمره ببطء ، ولا تتوقف آثاره عند هذا الحد، بل تطال كل أفراد العائلة. إنه الآن يصارع هواجس ماضيه وأوهامه التي ظلت دفينة في عقله الباطن، هو في ذلك أشبه ما يكون بدون كيشوت محارب طواحين الهواء .

ذات يوم طرأت في ذهني فكرة ، وهي أن العب الشطرنج معه . كيف لا وهو من علمني قوانين هذه اللعبة ، وكان بطلا محليا فيها ، فطفقنا نقلب قطع الشطرنج ، وكلما أحرك قطعة يصيح عالياً ، ويجبرني أن أعيدها إلى مكانها عدة مرات حتى يستوعب قانونية الحركة إلى أن عجز صبري واستسلمت في الأخير ، وطلبت منه تأجيل المباراة إلى وقت آخر ، واختلقت عذرا ما... كنت حينها أناظر أبي وأتساءل بداخلي ، ماذا يحدث له؟ إنه الزهايمر كان يخطفه مني شيئاً فشيئا .

أصعب موقف توضع فيه مع المصاب به هو غيبوبته المكانية . مهما شرحت له أنه بين أهله يظل يلح ويزأر طالباً الرحيل إلى مكان هو في الأساس موجود فيه أو قد تغير واندثر.. ناهيك عن ذكر أشخاص قد توفاهم الله . في إحدى المرات كنت جالسة مع أخي وأبي العزيز وحفيده جعفر البالغ من العمر ست سنين متحلقين حول الطعام وبدأ أبي يمازح حفيده متسائلاً " أين جدتك يا جعفر؟" فأجابه حفيده " تقصد جدتي فاطمة؟" رد عليه الوالد " لا .. أمي طيبة العود سلامة!" كان يتكلم عن جدتي سلامة التي توفتها المنية قبل ما يزيد عن عشرين عاما . في لحظتها لأول مرة في حياتي أشاهد أخي يبكي، توقفت اللقمة في حناجرنا وطفق كل واحد منا يكفكف دموعه ، ووالدي يسبح في عالم آخر.. عندما يتطور المرض ويصل إلى مراحل متقدمة سينسى أبي وجوهنا و أسماءنا....

نعم لقد اشتقت لأبي الذي كان يدللني إلى أقصى الحدود ... اشتقت للمسة أصابعه وهو يرافقني بصغري في عصر رمضان بين الأسواق.. اشتقت إلى مؤامراتنا البريئة من وراء ظهر والدتي حين تتطاير همساتنا الطفولية كي يجلب لي بعض الشوكلاتة وهو عائد من العمل ، وأخفيها خلسة عن بقية إخوتي .

والدي يتلاشى رويدا رويدا وأنا معه اصغر في العمر قليلا قليلا لأجد نفسي طفلة في الخامسة تجلس على عتبات بيتنا القديم منتظرة أبي لعله يبزغ من وراء شجرة السدر ، في تلك الزاوية البعيدة من الشارع ... أنتظر و أنتظر لكنه لا يأتي ؟! .

فيسبوكيات

ألفت الدبعي

ثورة المهمشين !

لن تكون ثورتنا مكتملة إلا بإلغاء كافة أشكال التمييز واللامساواة، ليس فقط على مستوى إصدار القوانين وشعاراتنا الدائمة الترداد كل المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات ، بل نحتاج إلى إلغاء التمييز على مستوى المجتمع وعلاقاتنا الاجتماعية بحيث نشعر بذلك في قيمنا وسلوكياتنا .

قضية المهمشين أو ما يطلق عليهم (الأخدام)إحدى القضايا التي ينبغي أن تثار وبقوة في هذه المرحلة من الثورة، فلا ثورة حقيقية دون أن يشعر الإنسان بكرامته وإنسانيته.

نبيل حيدر

في سلة واحدة

الخلط بين الأمور صفة يمنية بامتياز . تستغل الظروف لتصفية حساباتها و تتجنب الإنسانية و الأخلاق . قدرتنا على فرز السموم عالية جداً وفي مقابلها قدرتنا على الفرز و الفصل بين الأمور و بين الأبيض و الأسود غائبة تماماً .

سياسة وضع البيض كله في سلة واحدة ستستمر في الذهاب بنا نحو الداهية ..أما الهاوية فنحن على شفاها .. هي المآل عندما تدوخ القيم.

مجيب الحميدي

خناجر مسمومة

الكيان الصهيوني والقاعدة ومزاعم الأسلحة الكيماوية من هذه الأوبئة الثلاثة تتسلل الخناجر المسمومة إلى ظهورنا، سواء باسم التذرع بالمقاومة لتبرير ركوب الشعب أو باسم المحافظة على أمن الكيان الصهيوني وحمايته من الديمقراطية القادمة،أو تبرير احتلال أراضينا لمواجهة جحافل الإرهاب ومحاربة الأسلحة الكيماوية